نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [7] السابعة

بعنوان

تابع أمن الوثائق والمستندات



للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 2010/9م

ثامناً: البطاقات والجوازات والكارنيهات

نتكلم عن البطاقات والجوازات والهويات، وشروطها، وكيفية التعامل معها، وما هي الأمنيّات التي يجب أن نتخذها بحقها.

تختلف من الأخ السري إلى الأخ العلني، الأخ الذي يعمل بالعلن البطاقات التي يتحرك بها لها شروط معينة، وكذلك الأخ الذي يتحرك بالسر شروط البطاقات التي يتحرك بها لها أيضًا شروط معينة.

بالنسبة للأخ العلني فيفضل الاحتفاظ بهويته أثناء تحركه، وإذا كانت بدون لحية فهذا أفضل، وإذا استخرجها بعد ذلك فاقد تكون بدون لحية إذا تيسر، مع أنه الآن في هذا الوقت لم يعد هناك شيء اسمه علني أو سري، لكن نستطيع أن نقول هناك ناس دعاة علنيين مثل الشيخ أبو محمد المقدسي مثلاً هذا رجل علني، داعية علني، مثل الشيخ أبو قتادة في بريطانيا وغيرهم من شيوخ الجهاد، هؤلاء مشايخ ودعاة علنيين، لكن يفضل لهؤلاء أن لا يلتقوا أبدًا مع الذي يعمل بالعمل السري العسكري، لماذا؟ لأن هؤلاء تحت المراقبة أربع وعشرين ساعة مراقبين، كل همسة يقولونها تسجل عليهم، فهؤلاء الدعاة دائمًا يفضل أن لا تكون لهم رابطة مع الفرد السري الذي يعمل في العمل العسكري، حتى لو أردنا أن نرسل إخوة للجهاد؛ مثال هؤلاء الدعاة لا شك أن عندهم طلاب وتلاميذ يدرسون عليهم، صحيح؟ هذا الداعية إذا توسم في أحدهم الخير ورأى أنه يرغب في الهجرة للجهاد أو الإعداد، فيجب على هذا الداعية أن لا يدل هذا الأخ مباشرة على طريق الرجل الذي يوصل إلى المجاهدين، أو يدلهم على الطريق الذي يوصلهم إلى مراكز الإعداد أو مراكز الجهاد أو الجبهات أو غير ذلك، بل هذا الداعية بطريقة معينة يخبر الرجل السري الذي يسمى (المنسق) الذي يقوم بعملية تسفير الإخوة من البلاد إلى ساحات الجهاد المنتشرة، هذا الداعية إذا توسم في أحدهم الخير، أو أن هذا الأخ بنفسه قام بسؤال هذا الداعية؛ فهذا الداعية لا يُعرّض نفسه لعملية الكشف وإن كان له علاقة مع المنسق الذي يقوم بإخراج الإخوة من البلد إلى ساحات الجهاد، بل بطريقة معينة ذكية يخبر فيها المنسق عن هذا الأخ بطريقة سرية، حتى لو كشف هذا الأخ الذي خرج لساحات الجهاد ووقع في الأسر لا يقوم بالتبليغ عن الداعية الذي هو بالأصل هو الذي كان السبب المباشر في إخراجه للجهاد، هذه طريقة جيدة في إخراج المجاهدين الذين يرغبون بالجهاد والإعداد من البلاد إلى ساحات الجهاد دون تعريض الداعية لعملية الأسر في حالة أسره.

الشيخ أبو زبيدة –فك الله أسره– كل الإخوة الذين يعملون معه كما يقول هنا: يفضل الاحتفاظ بهويتك أثناء تحركك، هؤلاء الرجال العلنيين يجب أن يتحركوا بهويّة أو بطاقات صحيحة غير مزورة، لأنهم عرضة للمساءلة والتوقيف في أي وقت، فحركتهم دائمًا تكون مكشوفة ورسمية أيضًا، يتحرك بأي بطاقة بأي جواز يكون دائمًا رسميًّا، وإذا كانت بدون لحية فهذا أفضل، إذا ما كان عنده بالأصل لحية إذا كانت الهوية عندما أخرج هذه الهوية أو الجواز كان غير ملتزم، إنسان غير ملتزم يعني لم تكن عنده اللحية بعد فهذا الأفضل أن يبقيها أيضًا في الجواز للضرورة.

أبو زبيدة عندما كان يتخذ الأفراد الذين يعملون معه في باكستان كانت له شروط في هذا الأخ الذي يعمل معه:

- أول هذه الشروط: أن يكون هذا الأخ غير ملتحٍ.
- الأمر الثاني: أن تكون صورته في الجواز أو البطاقة أيضًا غير ملتحٍ فيها.
- الأمر الثالث: يجب أن لا يكون قد عمل مع جماعية إسلامية سابقة في باكستان قبل أن يعمل مع أبي زبيدة.

هذه الشروط الثلاثة يجب أن تتوفر في الأخ قبل أن يعمل مع أبي زبيدة، لسلامة أبي زبيدة ولسلامة العمل، أيضًا حتى يُبعِد الشبهات عنه، لأنه كما تعلمون أن الجماعات في باكستان معظمها جماعات مخترقة، أو على الأصح كثير منها الذي أسسهم هم الآي اس آي (ISI) الاستخبارات الباكستانية، كثير منها أسس عن طريق الاستخبارات، أو نستطيع أن نقول إذا لم تكن بطريقة مباشرة فهي غير مباشرة؛ بالإيحاء، ولكن لا شك عندي أن معظم الجماعات الجهادية التي كانت تقاتل –خاصة في كشمير– هي بدعم من الباكستانيين بطريقة أو بأخرى، لا شك عندي الآن أن هذه العلاقة التي كانت قائمة قبل عشر سنوات بشكل قوي، أما الآن فالعلاقة لا شك عندي أنها مختلفة جدًّا عن السابق؛ لأن برويز عندما جاء لم يسمح لأحد لا الجماعات التي تجاهد في كشمير ولا الجماعات التي تجاهد في غير كشمير بالعمل في باكستان، وهذا كان خطأ كبيرًا ارتكبه الساسة العسكريون في باكستان، باكستان كشمير على الأقل كانت متنفس للجهاديين في باكستان، كان الجهاد في كشمير الأخ الباكستاني يريد أن يجاهد فيذهب إلى كشمير حتى يُخرج ما به، يُخرج جذوة الجهاد التي في نفسه، والشوق إلى الجهاد يخرجه في كشمير، لا يتفرَّغ للعمل في باكستان، ولكن باكستان بعد أن أغلقت هذا المتنفس على المجاهدين في باكستان فالطاقات الكامنة في الإخوة في باكستان يريدون أن يخرجوها، فأخرجوها في الجيش.

فهذا خطأ استراتيجي، ولكن هو فاتحة خير أيضًا، لأن الجهاد أيضًا في كشمير كان جهادًا مُسَيَّسًا لصالح باكستان، باكستان تقول لهم قاتلوا اليوم أو لا تقاتلوا، وهم أيضًا يريدون أن يسوسوا

الجهاد في مناطق أخرى، لكن بفضل الله عز وجل فشلوا، الحالة الكشميرية يريدون أن يطبقوها في بعض الحالات الموجودة الآن في الساحة، في أفغانستان أو في غيرها، ولكن الآن الناس الأمراء على وعي تام بما يخطط هؤلاء الباكستانيين، من كان يتصور أن في البنجاب سيكون هناك يوم من الأيام طالبان باكستان أو طالبان البنجاب؟! هذا لولا السياسات المجرمة التي انتهجتها الحكومة الباكستانية ما خرجوا هؤلاء الناس، باكستان عندهم أمور مثل الجيش، الجيش يعتبر شيء مقدس بالنسبة لهم، ثلاثة أرباع ميزانية باكستان تذهب لخدمة الجيش وأفراد الجيش، الربع فقط يذهب لخدمة باكستان، لمصاريف الحكومة الباكستانية، كل الأموال في باكستان، كل الناتج القومي يذهب إلى من؟ يذهب إلى الجيش، إلى ستة عشر جنرالاً يحكمون باكستان، الآن يقبعون في روالبندي، هم الذين يحكمون باكستان، يعني كل مدخرات باكستان أين تذهب؟ إلى الجيش، لخدمة الجيش الباكستاني.

فالشروط التي كانت يجب أن تتوفر في الأخ الذي يعمل مع أبي زبيدة ما هي؟

- أن لا يكون ملتحيًا.
- أن لا يكون منتسبًا لجماعة إسلاميّة.
- أن لا تكون صورته في جوازه باللحية.

وهذه الشروط هي كانت من أسباب أسر أبي زبيدة أيضًا، لأن أبو زبيدة لما خرجنا من أفغانستان كان عنده إخوة بهذه الشروط مركونين لوقت الاحتياط للحاجة، ولكن بعض الإخوة استخدموا هؤلاء الإخوة، فلما استخدموا هؤلاء الإخوة أصبحوا بالنسبة لأبي زبيدة إخوة محروقين، لا يستطيع أن يتعامل معهم مرة أخرى، فتأخر خروجنا من فيصل أباد إلى كراتشي بسبب هذا الأمر، ما في عندنا الأخ البديل بشروط أبي زبيدة، فتأخر خروجنا إلى أن يجد أبو زبيدة الإخوة الذين فيهم هذه الصفات، فكان تأخير أبو زبيدة بسبب عدم وجود هؤلاء الإخوة وبسبب هذه الشروط.

كذلك الجواز يجب حفظه في مكان أمين منعًا للاستيلاء عليه من الأعداء، هذا يذكرني بأبي زبيدة، أبو زبيدة كان دائمًا يتحرك بجواز كولومبي، الجواز الذي يستخدمه جواز مزور كولومبي، كولومبيا هذه دولة في أمريكا الجنوبيِّة.

كذلك الجواز يجب حفظه في مكان أمين منعًا للاستيلاء عليه من الأعداء، يجب أن تحافظ عليه في مكان مناسب. هذا الأخ العلني.

الأخ السري: جميع أوراقه من بطاقات وجوازات مزورين، ويحفظ الجواز في مكان أمين لحين الاحتياج إليه، الرجل السري فيجب أن تكون جميع وثائقه وبطاقاته وكل ما يتعلق بعمله...

(سكت الشيخ برهة مع سماع صوت إطلاق رصاص من رشاشات)، ثم قال:

"نحن الآن نعطيكم هذه الدورة بالقرب من كابل، ولعلَّه الآن هناك اشتباك مع القوات الأمريكية".

جميع أوراقه من بطاقات وجوازات مزورين، ويحفظ الجواز في مكان أمين لحين الاحتياج إليه، الرجل السري يجب أن تكون جميع بطاقاته مزورة، كل المجاهدين دائمًا يتحركون بالبطاقات المزورة، من عجائب الأمور أن أخ كان دائمًا يتحرك بجواز مزور، عندما تحرك بجواز صحيح أسِر في تركيا، كان يريد أن يدخل إلى تركيا، كان دائمًا يدخل إلى تركيا بجواز مزور، فعندما دخل تركيا بجواز غير مزور ماذا حصل له؟ أسر. بعض الإخوة يقول: كل الناس عندما تهبط الطائرة في المطار يفرحون أنهم وصلوا بأمان، إلا هذا الأخ عندما تريد أن تهبط الطائرة في المطار بطنه يتعب، يريد أن يذهب إلى الخلاء، لماذا؟ لأنه دائمًا يتحرك بجواز مزور، فيخاف المساءلة في المطار، هذا من عجائب الإخوة، هؤلاء الغرباء غرباء آخر الزمان نسأل الله عزوجل أن يتقبل منهم، يتخطفهم الناس.

- عند الحصول على كارنيهات مزورة للإخوة في العمل يكون حامل الكارنيه على دراية بطبيعة المهنة الموجودة في الكارنيه، يعني في الهوية، خاصة المهنة يجب أن تعرفها جيدًا، بعض الإخوة أسر في بعض المطارات، سأله ما هي المهنة التي أنت تعمل فيها، ما عرف الأخ ماذا يجيبه، لا يعرف ما هي المهنة الموجودة في جوازه، شكوا فيه فسألوه ما هي المهنة؟ ما هي مهنتك؟ ماذا تعمل؟ تعرفون الجواز فيه المهنة دائمًا، قالوا له ماذا تعمل، فما عرف ماذا يقول لهم، فبعد ذلك دفع له الفلوس وتحرك، ونجاه الله عزوجل، وليس كل البلاد تقبل الرشوة، بعض بلاد العرب لا تمشي فيها المعاملة إلا بالرشوة، إذا لم تدفع رشوة ما تستطيع أن تفعل شيء، مثل سوريا، سوريا من غير رشوة ما تستطيع أن تفعل شيء، اليمن نفس الشيء، مصر، دول أفريقيا، هذه الدول من غير أن تدفع ما تستطيع أن تتحرك، أفريقيا هذه خاصة بعد الصحراء الكبرى هذه تتحرك تتجول في أفريقيا كلها بالأموال بالرشوة، ليس هناك أي نظام يحكم، العصابات هي التي تحكم أفريقيا، تتجول فيها كما تشاء، من شمالها إلى جنوبها، رئيس الدولة تشتريه بالفلوس هناك، هم كلهم مافيا، البوليس في الليل هو الذي يصبح رجل العصابات، فإذا أنت لم تدفع للبوليس فأنت في ورطة، هكذا في بعض الدول.
- الأمر الآخر يجب على الأخ ذو الأهمية الخاصة في العمل قائد أو غير ذلك أن يكون لديه أكثر من بطاقة أو جواز ويجب عليه الآتي:

– طبعًا الأخ الذي يعمل في العمل السري يجب أن يكون عنده أكثر من جواز وأكثر من بطاقة حتى لو أنه تمَّ التبليغ عنه بجواز معين أو بطاقة معينة يكون عنده أكثر من جواز يتحرك به، ولكن هنا يجب التنبيه على أنه لا يجب عليه أثناء السفر أن يتحرك بجوازين، يجب أن يتحرك فقط بجواز واحد لماذا؟ لأنه في أغلب الأحيان تكون الجوازات لأسماء مختلفة من جواز إلى جواز، الأسماء تكون مختلفة فإذا وقعت أنت بيد الأمن، اقرأ عليك السلام بعد ذلك، وإخوة أسروا بهذه الطريقة، أنه كان عندهم أكثر من جواز، جواز باسم وجواز آخر باسم آخر، فهذا لا

يعقل؛ أن يكون لك اسمين في وقت واحد، فإذا تحركت بجواز وأنت رجل مطلوب، وأنت رجل تتحرك للعمل، وعندك أكثر من جواز يجب أن تتحرك بجواز واحد، تركن الآخر تخفيه بطريقة ما، ولكن التحرك يكون بجواز واحد، طبعًا يجب أن يحفظ كل البيانات، كل ما هو موجود في الجواز حتى لا تعرف لهجة البيان التي ينتسب إليها في البطاقة أو الجواز، وعليه تجهيز إجابة لكل موقف طارئ يتعرض له، أيضًا يكون عنده إجابة لكل ما قد يتعرض له من مواقف طارئة.

أحد الإخوة من السعودية كان يريد يخرج له جواز أو بطاقة هوية في اليمن، فتكلم معهم باللهجة، فشكوا فيه، شكوا منه أن لهجته ليست يمنيّة، فقال له: ما هذا السروال الذي تلبسه، اليمنيون يلبسون سروال بطريقة، فقال له: ما هذا الذي تلبسه؟ هم يسمونه باللهجة (مِعوز)، فهو الأخ من الجزيرة هو ما يعرف، فقال له: هذا (بعوز) مكان (معوز)، فهنا المخابرات اليمنيّة عرفت أنه ليس من أهل اليمن، وإلا لما أخطأ في اللفظ، فالإنسان دائمًا يجب أن يتقن لهجة البلد التي يسكن فيها ويعيش فيها، أو يريد أن يقيم بها عمل سري خاصة إذا ادَّعى أنه من هذه البلد.

- عدم حمل أكثر من إثبات للشخصية بأسماء مختلفة، بطاقة، تكلمنا في ذلك.
- يجب التأكد من صلاحية الوثائق المزورة دائمًا وأنها صالحة للتحرك بها، الجواز الذي تتحرك به يجب أن تتحرك به وهو صالح للحركة.

أذكر في باكستان كنت أريد أن أنام بالفندق وجواز سفري المشكلة أن الفيزا قد انتهت، ومن حسن حظي أنني عندما قلت له عرف أنني أجنبي، -هذا من ما يقرب من عشر سنوات- قال لي: نحن لا نقبل أجانب في الفندق هذا، شوف هذا من فضل الله عزوجل، لو كان أخذ مني الجواز ثم بعد ذلك رأى الفيزا منتهية لها سنوات، كان لها تقريبًا سنتين ونصف، ودائمًا هؤلاء أصحاب الفنادق لهم علاقة مع المخابرات ومع البوليس، فكان الأمر سيكون على غير ذلك.

فدائمًا يجب أن تكون الوثائق التي يتحرك بها الأخ صالحة للاستعمال، لم تنتهِ مدة صلاحيتها.

- كل التعاملات في مجالات التزوير تتم من خلال القيادة، وليست بصورة عشوائية.
- الأخ المتزوج لا يضيف زوجته على الجواز، لماذا؟ لأن زوجته في معظم الأوقات تكون إما منقبة أو لابسة الخمار، فوجودها في الجواز يكون مصيبة عليه وهو مثلاً رجل سري شكله وهيئته ومظهره لا يدل على أنه مجاهد، كان أبو زبيدة يتقن فن التنكر، التنكر ما رأيت مثل أبي زبيدة في التنكر، كان أصحابه الذين يجلسون معه لا يعرفون أن هذا هو أبو زبيدة، كثير من أصحابه الذين يعملون معه لا يعرفون أن هذا أبو زبيدة، في إحدى المرات أحد الإخوة من الإمارات أصيب في أفغانستان، ثم أرسلوه إلى المستشفى في بيشاور، فهذا الأخ أجلسوه في المستشفى في بيشاور ولكن لم يجد العناية الطبية الجيدة به، فهذا الأمر وصل لأبي زبيدة، فأبو زبيدة كان دائمًا في باكستان يتحرك ببطاقة أنه من اليو إن (UN) تعرفونها اليو إن الأمم المتحدة، فذهب إلى المستشفى برفقة بعض الإخوة، وبدأ على أساس أنه من الـUN من الأمم

المتحدة جاء ليفتش عن المرضى، وينظر حال الناس هناك في المستشفى، دخل أبو زبيدة بدأ يفتش ويسأل المرضى ويراقب وينظر كيف حال هذا المستشفى، وترك الأخ، ما ذهب إلى غرفة الأخ إلا آخر شيء، بعد ما انتهى منه وكان معه من؟ طبعًا إذا جاء رجل من الـUN ضروري يأتيه مدير المستشفى، جاءه ووقف معه يعرفه هذا كذا وهنا كذا وكذا، ترك كل شيء أبو زبيدة إلى آخر شيء، ذهب عند هذا الأخ الإماراتي، فلما رأى حالة هذا الأخ الإماراتي فيتكلم معهم بالإنجليزية –أبو زبيدة يتكلم الإنجليزية– فقال لهم: كيف أنتم ليس عندكم إنسانية؟ ليس عندكم، كيف، كيف تتركون هذا المريض بهذه الحالة ولا تعالجونه العلاج الذي يستحقه، وغير ذلك وتكلم معهم بشدة، والمدير يقول له: يس سير، يس سير، يس سير، نعم سيدي، نعم سيدي، ثاني يوم جاءت طيارة خاصة من بيشاور إلى الإمارات تأخذ الأخ، ولكن الأخ توفي في الطريق –رحمة الله عليه–.

فالعمل خاصة العمل السري يحتاج إلى جرأة وشجاعة غير طبيعية، العمل السري يحتاج إلى ذلك، وإلى سرعة بديهة، وحسن تصرف، أخونا أبو زبيدة –فك الله أسره– كان فيه من صفات العمل السري الشيء العجيب.

الخلاصة

- أولاً: تأمين الوثائق عند نقلها من حيث طريقة الإخفاء، أو الشخص من حيث عدم انكشافه للأمن، عندما ننقل الوثائق يجب أن ننقلها بطريقة صحيحة آمنة مأمونة مضمونة، وأيضًا الشخص الذي ينقل هذه الوثائق يجب أن يكون ليس عرضة للكشف من قبل الأمن.
- عند التخلص من الوثائق يجب حرقها وسحقها إلى رماد ثم صب الماء عليها، هذه أفضل طريقة للتخلص من الوثائق، ليس فقط الحرق وإنما أيضًا السحق ثم رش الماء عليها، لأن الطواغيت عندهم القدرة على استرجاع المعلومات حتى لو كانت محروقة من غير أن ترش عليه الماء والسحق.
- الأمر الآخر: كتابة الوثائق بحبر خاص لحفظها، وكذلك كتابتها بشفرة خاصة إن أمكن، استخدام الشفرة في التعامل، عندما كان الإخوة يأتون إلى المعسكر، معسكر خلدن كان أبو زبيدة مثلاً الأخ من الخارج يتصل عليه يقول له: سأرسل لك خمس بدلات، أربع بدلات، فأبو زبيدة يعرف أنه سيرسل له خمسة إخوة، أو أربعة إخوة، لأن أبا زبيدة كان على أساس أنه في بعض الأوقات كان تاجر، فيستخدم كلمات التُّجار في الملابس، تاجر الملابس، يقول له: خمس بدلات أو أربع بدلات أو غير ذلك.

- وضع الوثائق في مكان آمن بعيدًا عن احتمالات الكشف، الطواغيت عندما يريدون أن يفتشوا بيت حتى الأبواب الخشبية يفتحونها من النصف حتى ينظروا بداخلها، الباب الخشبي، كثير فعلوها الطواغيت عندما يداهمون منزلاً معينًا يشكون فيه يبحثون فيه، حتى إذا كان هناك باب خشبي يفتحونه من النصف لعلهم يجدونهم قد وضعوا فيه وثائق، أو وضعوا فيه أي شيء يمكن أن يستدلوا به، أو بعضهم رأى بلاطة خارجة قليل فظن أنه ممكن يكون تحتها شيء، خلع كل البلاط السيراميك حتى ينظر يوجد شيء أو لا يوجد شيء. المخابرات البريطانية الداخلية الإم آي فايف (MI 5) عندما تريد أن تفتش منزلاً تشك فيه، تقوم بإخراج الإخوة منه لمدة ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك تقوم بتفتيشه حتى أن تراب الأرض تأخذه حتى تتأكد أن الأخ يقوم بعملية تصنيع المتفجرات أو لا يقوم بعملية التصنيع. فنحن يجب أن ندرك جيدًا كيف تقوم أجهزة الاستخبارات بعملية التفتيش حتى نضع الخطط المناسبة لتجنب هذا التفتيش، والحيلولة دون وقوع أي وثيقة أو أي شيء آخر ربما يشكل خطرًا على الأخ المجاهد في العمل السريّ. فحفظ الوثائق خاصة إذا كنت تعمل في المدينة أو في الدول البوليسية أو الغربية يجب أن يكون بطريقة آمنة وصحيحة حتى لا تصل إليها أيدي العدو.
- لا يسمح بالاطلاع على الوثائق إلا للأفراد المختصين ذوي الشأن.
- يجب عمل أصول وصور من كل مستند.
- عدم الاحتفاظ بأي وثيقة بعد الاطلاع عليها، الرسالة بعد أن تتطلع عليها، أنت انتهيت منها، بس أنت تحرقها تتخلص منها، لأنه كثير من الرسائل الخاصة يكتب: (يرجى حرقها بعد الانتهاء من قراءتها) احرقها حتى لا تكون بعد ذلك دليلاً عليك، أو ممكن يكون فيها معلومات خاصة قد تضر الجماعة في حالة وقوعها في يد العدو، كثير من الإخوة بعضهم يحتفظ بها، يقول ليس مشكلة أنا في مكان آمن أو محفوظ، وهذا خطأ كبير لأنه لا يعرف.. وثيقة سرية يجب أن ينتهي منها.
- عمل فهرس يحتوى على ما عندنا من معلومات بحيث يُسمح بالكشف عن أي فقدان.
- إخفاء الوثائق الخاصة بأي مهمة في الأماكن المعدة للعمل، هناك أماكن مثل خزانات المياه الخاصة بالحمامات، الأجهزة المنزلية، بلاط الشقة، هذه تخفي فيها هذه الوثائق، مناطق خاصة مثل خزان المياه، هذا خزان المياه الذي فوق، أحد الإخوة في كويتا الله عزوجل نجاه من الأمن الباكستاني بأنه دخل في خزان الماء، المخابرات اقتحمت المنزل فهو لم يجد مكان يختبئ فيه إلا خزان الماء الذي فوق البيت فجلس فيه فكانت نجاته بعد توفيق الله عزوجل بجلوسه في هذا المكان. في بعض الدول العربية أخ عنده كمبيوتر، فيه معلومات هذا الكمبيوتر، وهو ليس موجود ولم تكن إلا أمه موجودة، وهي تعرف أن ابنها مع المجاهدين وأن البيت سيُداهم، فماذا فعلت في الهاردسك الذي في الكمبيوتر؟ أخرجته، وهي تعرف أن الطواغيت هؤلاء سيفتشون

البيت، أين وضعته؟ وضعته داخل دجاجة، ثم وضعت الدجاجة في الفريزر، فجاء الطواغيت وفتشوا كل البيت، ولكن لم يخطر ببالهم أن الهارديسك هذا الذي يريدونه الذي فيه المعلومات موجود داخل دجاجة موجودة في الفريزر. طرق الإخفاء هي ليست تقليدية وإنما هي مبتكرة تستطيع أنت أن تبتكر ما تشاء من طرق تكون بعيدة عن أعين وأنظار العدو.

• أيضًا يراعى توزيع المعلومات على أكثر من رسالة، بحيث لو سقطت واحدة لم تفضح كل المعلومات، المعلومات السرية التي تريد أن تحتفظ بها توزعها على أكثر من رسالة، تكتبها في أكثر من وثيقة، لماذا؟ حتى إذا سقطت في أيدي العدو لا تسقط كاملة، بل تسقط مجزأة، ربما يأخذ العدو قسم منها، هو لا يفهم منها شيء، لماذا؟ بسبب أنها مجزأة على عدة رسائل، هذا أفضل، كما كثير من الناس يخفي أمواله أو يضع أمواله في أكثر من جيب، حتى إذا تعرض للسرقة –خاصة في بلاد مثل باكستان السرقة فيها كثيرة– إذا سُرِق من مكان ما يسرق كل ماله ويذهب، فيذهب بعض ماله، ويضع جيب هنا وجيب هنا وجيب هنا، يكون عنده أربعة خمسة جيوب ، يضع قليل هنا وقليل هنا وقليل هنا، ثم بعد ذلك حتى لو تعرَّض للسرقة ما تذهب كل أمواله مرة واحدة. وكذلك المعلومات تضعها في عدة رسائل حتى لو وقعت لا تقع كلها بيد العدو.

• الأمر الآخر: عدم الإشارة إلى حامل الرسالة بحيث يتمكن من إنكار علاقته التنظيميّة، هذا الأخ الذي يقوم بحمل الرسالة فيجب أن لا يكون هناك شيء في هذه الرسالة يدل على أن حامل هذه الرسالة هو حاملها، بحيث لو أن هذا الأخ وقع أسيرًا ينكر علاقته بهذه الرسالة وبهذه الوثيقة التي معه، ينكر علاقته يقول أنا وجدتها، يستطيع أن يتملص يقول ليس لي علاقة بها، أو أنت مثلاً تسافر من مكان إلى مكان فتضع أغراضك في الحقيبة بداخل السيارة ومعك كثير من الناس موجودين، فهذه الحقيبة أنت تضعها وتنكر أن لك أي علاقة بها، هم قد يُنزِلون كل الناس الذين في الباص وكل واحد يأخذ حقيبته، فأنت تبقى وهذه الحقيبة، وأنت أين حقيبتك؟ تقول: أنا ليس لي حقيبة وليست هذه حقيبتي، ولكن يجب أن لا يكون هناك أي شيء في هذه الحقيبة يدل عليك، من رقم معين مثلاً، من اسم، من شيء، فبهذا تضيع الحقيبة ويضيع ما فيها ولا أحد يعرف لها صاحب، ولزيادة عملية التمويه يكون مع الأخ المسافر المتنقل بهذه الحقيبة يكون معه حقيبتين: حقيبة يضع فيها ما يحتاجه في سفره، والحقيبة الأخرى يضع فيها هذه الوثائق أو المواد الخطرة التي يريد أن ينقلها من مكان إلى آخر، فإذا سألته الاستخبارات أو نقاط التفتيش عن هذه الحقيبة فينكر أن له أيّ علاقة بهذه الحقيبة، وإذا سئل أين حقيبتك؟ يقول هذه حقيبتي، وإذا سئل عن الحقيبة الثانية ينكر أي معرفة له بهذه الحقيبة، ثم بعد ذلك لا يُعرف لهذه الحقيبة صاحب.

وبهذا نكتفي، وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide